❖ التوكيد:

التوكيد: هو تكرار يُراد به تأكيد أمر المكرَّر وتثبيته وتقويته في نفس المتلقي أو المخاطَب, مثل جاء زيد نفسُه , جاء زيد جاء زيد, والتوكيد قسمان لفظي ومعنوي:

1ـ التوكيد المعنوي:

هو تابع يقرّر أمر المتبوع في ذهنِ السامع ويرفع عنه توهم أي احتمال غير المراد, مثال ذلك (وصل الإنسان الى القمر) فقد يحتار السامع ويتوهم أنه وصل قرب القمر أو فضائه, ولكنك لو قلت: (وصل الإنسان الى القمر نفسه) فقد زالت كلمة نفسه كل توهم .

ـ التوكيد المعنوي قسمان:

أـ ما يرفع توهم مضاف إلى مؤكد, وله لفظان: (النفس والعين) كالمثال السابق فيحتمل أن يكون هناك مضافا محذوفا: وهو قولك : وصل الإنسان الى قرب القمر , فإذا قلت: (نفسه أو عينه) ارتفع هذا الاحتمال, ومثله: جاء الوزير نفسه إلى القرية, وشرط التوكيد بالنفس والعين اشتمالهما على ضمير يطابق المؤكد في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث, تقول:

ـ كافأت الفتاة نفسها أو عينها.

فإن كان المؤكد مثنى أو جمعاً جمعت النفس أو العين على وزن(أفعل), فتقول: أعجبتُ بالأستاذين أنفسهما, أو أعينهما, وحضر الطلبة أنفُسُهم أو أعيُنُهم, والطالبات أنفسُهُنَّ أو أعينُهُنَّ , وصافحت الوالي نفسه , صافحت الواليين أنفسهما , صافحت الولاة أنفسهم.

ب ـ ما يرفع توهم عدم الشمول:

وألفاظه خمسة: (كل, وجميع , وعامَّة , وكلا , وكلتا).

*(كل, وجميع , وعامَّة) وشروط التوكيد بها:

ويؤكد بها الجمع مطلقا والمفرد بشرط أن يكون ذا أجزاء مثال ذلك:

ـ حضر الطلاب كلُّهم أو جميعهم أو عامتهم , قرأت القرآن كله.

ـ قرأت الديوان كله أو جميعه أو عامته؛ لان الديوان ذا أجزاء .
ـ جاء الركب كله أو جميعه ؛ لان الركب ذو أجزاء
ولا يجوز أن تقول: جاء زيد كله ؛ لأنه ليس له أجزاء يجي بعضها خلف بعض.
وشرط التوكيد بهذه الالفاظ اشتمالها على ضمير لكي يحصل الرابط.

***كلا وكلتا:** ويؤكد بهن المثنى, فيؤكد بـ(كلا) المثنى المذكر, وبكلتا المثنى المؤنث , ولا بد من اشتمالها على ضمير يطابق المؤكَّد , تقول: حضر الطالبان كلاهما, والطالبتان كلتاهما.

ـ تقوية التوكيد:

إذا أريد تقوية التوكيد يؤتى بلفظ أجمع بعد كله, تقول: خرج المعهد كله أجمع لاستقبال الرئيس, ويؤتى بجمعاء لتوكيد كلها, تقول خرجت الكلية كلها جمعاء, وبأجمعين بعد (كلهم) مثل: نجح الطلاب كلهم أجمعون , فسجد الملائكة كلهم اجمعون.
وقد استعملت العرب (أجمع وجمعاء وأجمعون) في التوكيد مستقلة غير مسبوقة بكل وفروعها , تقول: جاء الجيش أجمع, والقبيلة جمعاء, والرجال اجمعون.
وزعم قوم أن ذلك قليل ومنه قول الشاعر:

يا ليتني كنت صبياً مرضعاً تحملني الزَّلفاء حولا أكتعا
إذا بكيت قبلتني أربعا إذا ظلِلت الدهر أبكي أجمَعَا

الشاهد فيه : (أبكي أجمعا) , إذ أكد الدهر بـ(أجمعا) دون أن يسبقه لفظ (كله).

ـ هل تثنى (أجمع وجمعاء):

لا يجوز تثنية (أجمع وجمعاء) عند البصريين , فلا تقول أجمعان, وجمعاوان , وجوَّز الكوفيون ذلك , وعلى ذلك يؤكد المثنى فقط بـ(بالنفس , والعين , وكلا, وكلتا) .

فلا تقول عند البصريين سافرت الطالبتان جمعاوان وسافر الطالبان أجمعان , ويجوز ذلك عند الكوفيين.

---

*ـ توكيد النكرة:

اختلف النحويون في توكيد النكرة: فأما **البصريون** فيمنعون توكيد النكرة مطلقا, سواء أفاد توكيدها أم لم يفد, لأن الفاظ التوكيد كلها معارف , فلا تؤكد النكرة بمعرفة.

أما **الكوفيون:** فيجيزون توكيد النكرة, إن أفادت ويكون ذلك بشرطين:

أـ أن تكون النكرة محدودة , مثل:(يوم, وليلة, وأسبوع, وشهر , وسنة, وعام, وحول).

ب ـ أن يكون التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول : كـ(كل, وجميع) .

ـ ويمنعون توكيد النكرة في حالتين أيضاً:

أ ـ إن لم تفد كأن تكون النكرة غير محدودة : كـ(وقت, وزمن, وحين, ولحظة).

ب ـ أن يكون التوكيد بغير ألفاظ الشمول كـ(النفس , والعين), وعلى ذلك تقول عند الكوفيين : صمت شهراً كله , واعتكفت اسبوعاً كله؛ لأن النكرة محدودة. ولا تقول: صمت زمناً كله , لان النكرة غير محددة, كما لا تقول: صمت شهراً عينه؛ لأن التوكيد بغير لفظ الشمول.

استدل الكوفيون بقول الشاعر: تحملني الزَّلفاءُ حولاً أكتَعَا.

الشاهد فيه: توكيد النكرة (حولا) بأكتعا على رأي الكوفيين, و(اكتع) من ألفاظ التوكيد التابعة لـ(أجمع) وهي للمذكر , والمؤنّث منها (كتعاء).

وقول الآخر:

إنا إذا خطافنا تقعقعا قد صرَّت البَكرةُ يوماً أجمعا

الشاهد فيه: توكيد (يوماً) النكرة بأجمعا على رأي الكوفيين, لأن النكرة محدودة .

ـ توكيد الضمير المتصل:

إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بـ(النفس أو العين) وجب توكيده أولا بالضمير المنفصل مثال ذلك: قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم, ولا يجوز قوموا أنفسكم , أو قوموا أعينكم. فإن كان التوكيد بغير النفس أو العين لم يلزم التوكيد بالضمير المنفصل , فتقول: قوموا كلَّكُم, أو قوموا أنتم كلكم, وطلاب المعهد نجحوا كلهم, أو نجحوا هم كلهم.

وإن كان الضمير المؤكد غير مرفوع كأن يكون منصوبا أو مجرورا , فلا يلزم توكيده بالضمير المنفصل, سواء أكان التوكيد بالنفس أو العين أم بغيرهما,
نحو: كافأتكم أنفسَكم أو كلَّكم واعجبت بكم أنفسِكم أو كلِّكم, بدون فصل , وأن شئت فصلت فتقول: كافأتكم أنتم أنفسكم أو كلكم, وأعجبت بكم أنتم أنفسكم أو كلكم.

---

*التوكيد اللفظي:

هو تكرار اللفظ بعينه اعتناء به , ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة, فمثال توكيد الاسم قوله تعالى: { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّا , وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً} , الجنة الجنة , ما أسعد من يفوز بها , قول الرسول : أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل .

ومثال توكيد الفعل: سافر سافر محمد وكقول الشاعر:

فأينَ إلى أينَ النجاةُ ببغلتِي أتاكِ أتاكِ اللاحقونَ احبِسِ احبِسِ

الشاهد فيه : تكرار الفعل في قوله : أتاكِ أتاكِ , وأحبسِ أحبسِ وهو من التوكيد اللفظي.

ويكون التوكيد في الحرف مثل: لا لا تكذبي.

وفي الجملة: إن العرب متخاذلون, إن العرب متخاذلون , والله لأغزون قريشاً , والله لأغزون قريشاً ,{ كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون}.

وفائدة التوكيد اللفظي تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه , وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه.

فإنك إن قلت: جاء علي فإن اعتقد المخاطب ان الجائي هو لا غيره اكتفيت بذلك, وإن أنكر أو ظهرت عليه دلائل الإنكار , كررت لفظ (علي) دفعاً للإنكار أو إزالة الشبهة التي عرضت له , فإن أنكر السامع مجيئه قلت جاء علي جاء علي , فتثبت ذلك في قلبه وتميط عنه الشبهة.

❋توكيد الضمير المتصل:

يؤكد الضمير المتصل توكيدا لفظياً بضمير متصل , أو بضمير منفصل , فإذا أكد الضمير المتصل بضمير متصل مثله فلا بد أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكَّد , نحو : أعجبت بك بكَ, واعجبت منكَ منكَ, وسمعت سمعت كلامك, إذا اريد توكيد الضمير المتصل المرفوع في (سمعت).

❋ـ يؤكد بالمنفصل كل ضمير متصل:

اذا أكد الضمير المتصل بضمير منفصل , فيجوز أن يؤكد بالمنفصل المرفوع كل ضمير متصل مرفوعا, أو منصوبا, أو مجرورا, تقول: نجحتَ أنتَ, وكافأتك أنت, وأعجبت بكَ أنت.

أما إذا أريد توكيد الضمير المنفصل توكيداً لفظياً , فيكون بتكراره فقط , تقول: أنتَ أنتَ محب للخير.

❋ توكيد الحرف :

ـ إن كان الحرف جوابا مثل: (نعم , ولا, وبلى, وأجل) , فتوكيده يكون بتكريره تقول: لا لا , أجل أجل, بلى بلى.

ـ إن كان الحرف غير جوابي فلابد عند توكيده , أن يعاد مع الحرف ما اتصل بالمؤكَّد , نحو: إن العاقل إن العاقل من عرف قدر نفسه, فلا يجوز أن تقول: إن إن العاقل , وتقول في الدار في الدار زيد , بإعادة ما اتصلَ بالمؤكَّد , ولا يصح أن تقول: في في الدار زيد.

ـ التطبيقات:

{ الْحَاقَّةُ, مَا الْحَاقَّةُ, وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ }, أحِب أحِب أهل الخير, أنتَ أنتَ مفطور على حُبّ الخير, { أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى , ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى}, لا لا المنافق صديق , {سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا}, {وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ , ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ}, {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ }, {قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } , { وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ}, {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} , {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا}, { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه}, {وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً}, {فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ } { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً , إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً }, وقول النبي : الدنيا كلها متاع , وخير متاع المرأة الصالحة .

ـ ما الفرق بين (كِلا الولدين مخلصان , الولدان كلاهما مخلصان), الأولى تُعرب مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف؛ لأنها غير مضافة إلى ضمير وهي مضافة و(الولدين) مضاف اليه مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى , أما الثانية فهي توكيد مرفوع لان ما قبلها مرفوع , وتعرب إعراب المثنى؛ لأنها ملحقة بالمثنى جاءت مضافة إلى ضمير الهاء المتصل, ومثله: رأيت كلا الطالبين يستذكر دروسه , رأيت الطالبين كليهما , الاولى مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة , إما الثانية , فهي توكيد منصوب بالياء لأنها ملحقة بالمثنى.

ـ اضبط ما تحته خط : ضحيت بنقودي كِلّها , سمع كلُّ الطلابِ المحاضرة.